

صاحب السباحة شيخ الجامع الازهر الشريف وقد اجاد التلامذة واحسنوا
الاجابة بما دل على عناية ناظرها حضرة بلال اغا خليل واساتذتها الافاضل
جعلها الله تعالى دار علم وحكمة وجزى منشئها احسن الجزاء

تهنئة

كانت ليلة الجمعة الماضية موسماً جامعاً لذوات المصريين واعيانهم
حيث اقيمت اعلام الزينة ورصعت الطرق بالفوانيس وامتلات ساحة بيت
المرحوم سلطان باشا بالانوار احتفالاً بزفاف كريمته لحضرة الوجيه الماجد ذي
المرؤة والشهامة علي بك شعراوي وقد دعى اليه النظار الكرام وكثير من
الامراء والعلماء والاعيان والاجانب واطرب المدعوين بصوته الرخيم كل
من عبده افندي الحمولي والشيخ يوسف المنيلي وكان السرور عاماً والانس
شاملاً لجميع داخل تلك الساحة وكل يدعو للعروسين بالائتلاف والوفاق
ودوام الانس والسرور

وردت لنا هذه الرسالة من حضرة الفاضل الشيخ ابراهيم بصيلة من افاضل الازهر
الشريف فنشرناها لما فيها من الفوائد الجمة قال حفظه الله

قال تعالى « ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن
البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبين وآتى المال على
حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب
واقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في الباساء
والضراء وحين الباس اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون » المراد بهذه
الآية مخاطبة المؤمنين لما ظنوا انهم قد نالوا البغية بالتوجه الى الكعبة فخطبوا

بهذا الكلام وقال بعضهم خطاب للكل لانه عند نسخ القبلة وتمحويلها حصل من المؤمنين الاغتباط بهذه القبلة وحصل منهم التشديد في تلك القبلة حتى ظنوا انه الغرض الاكبر في الدين فحتم الله بهذا الخطاب على استيفاء جميع العبادات والطاعات فكأنه تعالى قال ليس البر المطلوب هو امر القبلة بل البر المطلوب هذه الخصال التي عدها فالآية الكريمة حاوية لجميع الكمالات البشرية برمتها تصریحاً او تلويحاً لما انها منحصرة في خلال ثلاث صحة الاعتقاد وحسن المعاشرة مع العباد وتهذيب النفس وقد اشير الى الاولى بالايان بما فصل والى الثانية بايتاء المال والى الثالثة باقامة الصلاة الخ ولذلك وصف الحائزون لها بالصدق نظراً الى ايمانهم واعتقادهم وبالتقوى اعتباراً بمعاشرتهم مع الخاق ومعاملتهم مع الحق واليه يشير قوله عليه الصلاة والسلام من عمل بهذه الآية فقد استكمل الايمان فجعل الله سبحانه وتعالى ما كلف به الخاق ثلاثة اقسام قسماً امرهم باعتقاده وقسماً امرهم بفعله وقسماً امرهم بالكف عنه ليكون اختلاف جهات التكليف ايقن على قبوله واعون على فعله حكمة منه ولطفاً وجعل ما امرهم باعتقاده قسماً اثباتاً وقسماً نفياً فاما الاثبات فاثبات توحيدده وصفاته واثبات بعثة رسله وتصديق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فيما جاء به واما النفي فنفي النقائص والقبائح اجمع وجعل ما امرهم بفعله ثلاثة اقسام قسماً على ابدانهم كالصلاة والصيام وقسماً في اموالهم كالزكاة والكفارة وقسماً على اموالهم وابدانهم كالحج والجهاد ليسهل عليهم فعله ويخفف عنهم اداؤه نظراً منه تعالى لهم وتفضلاً منه عليهم وجعل ما امرهم بالكف عنه ثلاثة اقسام قسماً لاحياء نفوسهم وصلاح ابدانهم كنهية عن القتل واكل الخبائث

والسُّموم وشرب الخمر المؤدية الى فساد العقل وزواله وقسا لا تتلافهم
 واصلاح ذات بينهم كنهيه عن الغضب والغلبة والظلم والسرف المفضي
 الى القطيعة والبغضاء وقسا لحفظ انسابهم وتعظيم محارمهم كنهيه عن الزنا
 ونكاح ذوات المحارم فكانت نعمه فيما حظره علينا كنعمه فيما اباحه لنا
 وتفضله فيما كففنا عنه كتفضله فيما امرنا به فهل يجد العاقل في رويته
 مسابغاً ان يقصر فيما امر به وهو نعمة عليه او يرى فسحة في ارتكاب ما
 نهي عنه وهو تفضل منه عليه وهل يكون من انعم عليه بنعمة فاهملها
 مع شدة فاقته الا مذموماً في العقل مع ما جاء فيه وعبد الشرع

هذا وكان اول ما فرض بعد تصديق نبيه ابادات الابدان وقدمها على ما
 يتعلق بالاموال لان النفوس على الاموال اشح وبما يتعاق بالابدان اسح وذلك
 الصلاة والصيام فقدم الصلاة على الصيام لان الصلاة اسهل فعلاً وايسر
 عملاً وجهلها مشتملة على خضوع له وابتهاال اليه فالخضوع له رهبة منه والابتهاال
 اليه رغبة فيه ثم فرض الله الصيام وقدمه على زكاة الاموال لتعلقه بالابدان
 وكان في ايجابه حث على رحمة الفقراء واطعامهم وسد جوعاتهم لا عاينوه من سوء
 المجاعة في صومهم فقد قيل ليوسف عليه السلام اتجموع وانت على خزائن
 الارض فقال اخاف ان اشبع فانسى الجائع

ثم فرض زكاة الاموال فكان في ايجابها مواساة للفقراء ومعونة لذوي
 الحاجات تكفهم عن البغضاء وتبعثهم على التواصل لان الآمل وصول
 والراجي هائب واذا زال الآمل وانقطع الرجاء واشتدت الحاجة وقعت
 البغضاء واشتد الحسد فحدث التقاطع بين ارباب الاموال والفقراء هذا

مع ما في اداء الزكاة من تمرين النفس على السباحة المحمودة ومجانبة الشح المذموم
ثم فرض الحج فكان اخر فروضه لانه يجمع عملاً على بدن وحقاً
في مال فجعل فرضه بعد استنقرار فروض الاموال ليكون استئناسهم بكل
واحد من النوعين ذريعة الى تسهيل ما جمع بين النوعين فكان في
ايجابه تذكير ليوم الحشر بمفارقة المال والاهل وخضوع العزيز والذليل في
الوقوف بين يديه واجتماع المطيع والمعاصي في الرهبة منه والرغبة اليه .
فجميع ما ذكر مشتملة عليه الآية الكريمة تصريحاً او تلويحاً هذا
وجعل من البر الصبر على البأساء والضراء لان الصبر على الملمات من
حسن التوفيق وامارات السعادة انظر آية « يا ايها الذين آمنوا اصبروا
وصابروا ورابطوا وانقوا الله لعلكم تفلحون » يعني اصبروا على ما افترض
الله عليكم وصابروا عدوكم ورابطوا فيه تاويلان احدهما على الجهاد والثاني
على انتظار الصلوات فنزل الكتاب بتاكيد الصبر فيما امر به وندب اليه
وجعله من التقوي فيما افترضه وحث عليه وروى عن الصادق المصدوق
انه قال الصبر ستر من الكروب وعون على الخطوب وقال بعض الحكماء
بمفتاح عزيمة الصبر تعالج مغاليق الامور وللتنبية على علو طبقات المذكورين
باتصافهم بالنعوت المذكورة اشار لهم باشارة البعيد فقال « اولئك الذين
صدقوا واولئك هم المنقون) اي صدقوا في الدين واتباع الحق وتحري
البر حيث لم تنزلهم الا هو ال فوصفهم بالصدق الذي هو اول سعادة للانسان
بشهادة « ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين » فعليكم معاشر العقلاء بما فيه
صالح معاشكم ومعادكم باتباع الاوامر واجتناب النواهي ولا تتبعوا الهوى فيضلمكم

عن سبيل الله لانه عن الخير صاد والعقل مضاد يجعل ستر المرؤة مهتوكا ومدخل
 الشر مسلو كآ قال ابن عباس رضى الله عنه الهوى اله بعيد من دون الله
 ثم تلا افرايت من اتخذ اله هواه وقال عكسومة في قوله تعالى
 ولكنكم فتنتم انفسكم يعني بالشهوات وتربصتم يعني بالتوبة وارتبتم يعني في
 امر الله وغرتكم الاماني يعني بالتسويق حتى جاء امر الله يعني الموت وغركم
 بالله الغرور يعني الشيطان . وقال عليه الصلاة والسلام طاعة الشهوة داء
 وعصيانها دواء وبالجملة فترك الخطيئة خير من معالجة التوبة فرب نظرة
 زرعت شهوة وشهوة ساعة اورثت حزناً طويلاً ومكنت العدو مما يتمناه
 ولذا قيل في منشور الحكم من اطاع هواه اعطى عدوه مئاة وقال بعض
 العلماء العقل صديق مقطوع والهوى عدو متبوع فافضل الناس من عصى
 هواه والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب
 المسلمون والاقباط

هم ابنا مصر الذين ينسبون اليها وتنسب اليهم لا يعرفون غير بلدهم
 ولا يرحلون لغيرها الا زيارة قلبتهم الايام على جمر التقلبات الدولية وقامت
 الدنيا وقعدت وهم هم اخوان الوطنية يعضد بعضهم بعضاً ويشد ازره في
 مهامه يتزاورون تزاور اهل بيت ويشارك الجار جاره في افراحه وتراحه علماً
 منهم ان البلاد تطالبهم بصرف حياتهم في احيائها بالمحافظة على وحدة الاجتماع
 الوطني الذي يشمله اسم مصري من غير نظر الى الاختلاف الديني وقد
 كانوا كذلك ايام الجهالة والهمجية وايام التقدم الاول وهم الآن احوج
 للالتئام وتوحيد السير من ايام الجهالة فقد عمتهم المعارف وتحلوا بالآداب